بمعرفتهم الأصلية فى الموضوعات العلمية الدقيقة، ولكن يقيّمون ويُعرفون (أو يظلون مجهولين) من خلال ما ينشر لهم. (١٥)

والحقيقة أن حجر الزاوية فى فلسفة العلم تقوم على افتراض أساسى مؤداه أن البحث الأصيل واجب النشر، فعن هذا الطريق فحسب توثق المعارف العلمية الجديدة، وتضاف الى قاعدة البيانات التى نسميها المعرفة العلمية، ولا يستغرب – فى ضوء ذلك – ألا تعد التجربة العلمية كاملة إذا لم تنشر وتستوعب وتفهم نتائجها وما أكثر المواد العلمية التى تقبع فى صمت داخل التوابيت الخشبية!

وإذا نظرنا الى دور النشر المعاصرة فاننا نجد منها ما اتخذ معايير يلتزم بها لما ينشر من حيث المستوى والجودة والأصالة، ومنها ما اتجه نحو التخصص الموضوعى، ونوع ثالث اتجه نحو انتاج الأعمال التى تخاطب فئات بعينها، كتلك التى تقوم على نشر كتب الأطفال والناشئين وهكذا...

وقد نما دور القطاعات الحكومية والهيئات والمؤسسات الرسمية الأخرى فى مجال النشر، وتفاوت حجم ذلك تبعا للظروف السياسية والاجتماعية لكل دولة. وعندما يكون الناشر له هذه الصبغة "المؤسسية " فإنه يخلع ثقة بقدر ما على العمل الفكرى، وإن لم تصل إلى ما سقناه عند الحديث عن المسؤول الفكرى أو "الشخصية المعنوية" القائمة بإعداد العمل الفكرى.

وهكذا فإنه اذا كان التعرف على نوعية الناشر يساعد المستفيد فى القيام بالاختيار للأوعية التى تقتنيها مكتبته، فإنه يساعد المستفيد أيضا فى اختياره للعنوان الذى يصلح لغرضه فى القرار أو الدراسة أو البحث.